السلام عليكم  
هل الإنسان مسيّر أم مخيّر ؟  
قضيّة تاريخيّة وسؤال يسأله البشر منذ الأزل  
وإجابته كالتالي  
-  
الإنسان يختار ما يريد  
والله سبحانه وتعالي  
بعلمه المطلق  
يعرف مسبّقا ما سيختاره الإنسان  
فكتب الله أعمال البشر عنده  
-  
هذا لا يعني أنّه أرغمهم علي فعلها  
بل هو علم بأنّهم سيفعلونها فكتبها  
حتّي قبل أن يفعلوها  
-  
وأكثر شئ جعلني مستقر علي هذا الفهم  
هو عملي كمحاضر لمدّة حوالي 5 سنوات  
-  
أقول ولله المثل الأعلي  
حين كنت أبدأ في الدورة التدريبيّة  
وبعد اوّل محاضرة فقط  
كنت أعرف من سيكون أفضل متدرّب خلال الدورة  
ومن ستنتهي الدورة دون أن يستفيد منها شيئا  
-  
كنت أعرف من منهم سيثير الشغب  
وكيف ستكون أسئلته  
-  
وكنت أعرف كيف سينظر له زميله المجتهد  
وبم سيشعر زميله المجتهد  
-  
لدرجة أنّني كنت عندما أشرح جزئيّة ما  
كنت أعرف أنّ فلانا - بالتحديد  
سيسأل الآن السؤال الفلاني  
-  
وكنت أعرف أنّ زميله المهمل  
سينظر إليه علي اعتبار أنّه سؤال تافه  
-  
وبالفعل  
كان المتدرّب الفلانيّ - بالتحديد - يسأل السؤال المتوقّع  
لدرجة أنّني كنت أحيانا أتوقّف وأقول لهم  
اسألوا سؤالا  
فتجد بعضهم يسأل نفس السؤال  
-  
وهذا ليس عجيبا  
لأنّ هذه العقليّات  
إذا شرحت لها هذا الجزء من المحاضرة  
لا بدّ وأن تسأل هذا السؤال  
-  
يعني لو قلت لك  
الرياح الشماليّة وصفها كذا  
والرياح الجنوبيّة وصفها كذا  
والرياح الشرقيّة وصفها كذا  
ثمّ سكتت  
فطبيعي أنّك ستفكّر الآن في ماذا ؟!  
أكيد ستسألني عن الرياح الغربيّة  
-  
الموضوع طبعا لم يكن بهذه السذاجة  
ولكنّي ضربت مثال الرياح هذا للتوضيح  
-  
فهل أنا أمرت المتدرّبين عندي  
بأن يسألوا هذا السؤال ؟!  
بالطبع لا  
ولكنّي كنت أعرف أنّهم سيسألونه  
-  
ثمّ  
كنت أضع لهم الامتحانات  
وأنا أعرف نتائجهم قبل أن يؤدّوا الامتحان  
فهل أنا ظلمت أحدا منهم ؟!  
بالطبع لا  
-  
وكان من أعرف أنّه سيجيب علي كلّ الأسئلة  
كان بالفعل يجيب علي كلّ الأسئلة  
-  
وكان من أعرف أنّه سيعترض في وسط الامتحان  
ويثير الشغب  
يعترض في وسط الامتحان  
ويثير الشغب  
-  
وكان من أعرف أنّه سيغشّ من زميله  
كان يغشّ من زميله  
فهل أنا أمرته بالغشّ ؟!  
بالطبع لا  
ولكنّي من خلال مخالطتي بهم لأيّام فقط  
كنت أعرف كيف سيتصرّفون في الامتحان  
-  
وقد تؤكّد أنت علي كلامي  
وتقول أنّك تعرف التصرّفات المختلفة لأبنائك  
تجاه موقف ما مسبقا  
فهل أنت أجبرتهم علي هذه التصرّفات ؟!  
-  
فلله المثل الأعلي  
إذا كنت أنا وأنت العباد الفقراء إلي الله  
وصلنا لأن نعرف عن من ندرّبهم أو نربّيهم  
كلّ هذه المعلومات  
فكيف بعلم الله سبحانه وتعالي عن خلقه ؟!  
-  
هو أعطاك الاختيار  
وهو يعرف كيف ستختار  
ولكنّه لم يجبرك عليه  
-  
فاجتهد قدر استطاعتك  
الدنيا اختبار لك  
لا تشغلن بالك بأنّ صاحب الاختبار يعرف نتائجه  
اهتمّ بنفسك وبأفعالك واختياراتك  
ولا تشغل بالك بأكثر من ذلك